مطبوعات حديثة

المتنبي

« تأليف السيد شفيق جبري ص ٢١٠ طبع بمطبعة ابن زيدون في دمشق »
« سنة ١٣٤٩ — ١٩٣٠ »

عرف قراء هذه المجلة مبلغ الاجادة في كلام الاستاذ جبري على المتنبي لما نشر فيها من المحاضرات التي القاها في كلية الآداب بدمشق في السنة الدرسية المنصرمة . ووقعوا ولا شك في أسلوبه الدقيق وعنايته في التحقيق على شيء من التجدد الجميل مما لم يكد يجري به غير عدد قليل من أقلام الباحثين من المعاصرين في أدبنا العربي .

واستفاد محاضروه من مجالسه في الكلية اموراً في الأدب كان عنها الباحثون من القدماء بمعزل . هذا ان صح ان نحكم عليهم حكماً مسبقاً بالنظر الى جملة ماانتهى الينا من اسفارهم واخبارهم . وماهيأت الاجادة للاستاذ الباحث الا لمعاناته الادب الافرنسي كما عانى الأدب العربي فرأى بنفسه ماينقص هذا من صور البحث ليكون ادب العرب على سعته وجماله زائداً في الامتاع والافادة و يخرج عما يرميه به خصومه ممن تذوقوا الادب الافرنجي فقط من وصمه بانه ادب جامد لاروح فيه ولاحياة ، وأداة مختلة التركيب قلما ينتفع بها في التأثير بالعقول والمجتمعات . ولقد رأينا المؤلف في دروسه الطريفة التي جوّد القاءها ايضاً على أساليب البلغاء يأتي في تحليل شعر المتنبي اوشك معه ان لا يترك بعده خاطراً في النفس ، يصوره لتلاميذه في كل مظاهره تصوير شاعر ماهر . ولاعجب ان كان في كلامه على المتنبي شاعراً فهو شاعر محسن . والثوب لايلمح جودة نسجه غير النساج الحاذق . والمتنبي (ماليء الدنيا وشاغل الناس) كما قال فيه احد واصفيه لم يرزق شاعر من الحظوة مارزقه ، ولاخدم العلماء والادباء ديواناً من دواوين العرب بمثل ماخدم به ديوانه . ومن تمام حظ المتنبي الذي اثر في الناس بشعره منذ الف سنة ان يقوم اليوم من المعاصرين من ينظر في كلامه نظراً أوسع وأتم مما نظر فيه الأسلاف . وعسى ان يحذا الباحثون في تحليل حياة عظمائنا في الأدب والعلم هذه الطريقة التي لا يرضي الدارسين بعد اليوم غيرها .

م . ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net